جامعة بورسعيد

كلية التجارة

قسم العلوم السياسية والادارة العامة

التأصيل العملي لطبيعة الثورة وأنواعها

إعداد

إبراهيم محمد محمد صادق عامر

إشراف

أ.د.م/ شريفة فاضل محمد
أستاذ العلوم السياسية المساعد بالكلية
ورئيس قسم العلوم السياسية سابقاً

أ.د/ جمال علي زهران
أستاذ العلوم السياسية بالكلية
ورئيس قسم العلوم السياسية الأسبق

مقدمة :

إن الثورة حدث اجتماعي وظاهرة من مظاهر تطور المجتمع ،كما أنها آلية من آليات التغيير التي يلجأ إليها أفراد المجتمع لتعبيير عن سخطهم وعدم الرضا عن أوضاع المجتمع ،وعدم تمكن الطرق القانونية والدستورية من إحداث عمليات التغيير .

وقد عرفت الثورة منذ القدم وأشار إليها الفلاسفة والمفكرون ،وقد اختلفت آراؤهم ونظرتهم عن الثورات ،وأخذت أنماطً مختلفة وتعددة التعريفات التي تناولت الثورة علي حسب الأيدولوجيات التي تناولتها فالثورة تنسب إلي المجال التي تقوم في إارة كالثورة الإجتماعية ،أو الثورة السياسية ،أو قد تنسب إلي الشريحة التي تقوم بها كثورة اللاب وثورة الشباب وغيرها وهو ما سوف يتم توضيحة بالتفصيل فيما يلي :

أولاً: جذور مفهوم الثورة

إن مصطلح الثورة هو مصطلح قديم نسبياً ولم يكتسب معناه الجديد إلا ببطء وتؤدة، ترجع بداية استعمال كلمة ثورة إلي الفكر اللاتيني حيث كان العالم الفلكي بوليبيوس هو أول من وضع هذا المصطلح revolution ،وقد اكتسب هذا المصطلح أهميته المتزايدة عندما استخدمه العالم كوبرنيكسون وأطلقه علي الحركة الاعتيادية الدائرية للنجوم حول الشمس، وبما أن ذلك خارج تأثير الإنسان ولا تخضع لسيطرته وإذن فهى لا تقاوم، وهذه الحركة لم تتصف بالجِدّة ولا بالعنف، بل إنها تشير إلي حركة دائرية متكررة.([1])

وهذا المفهوم عندما نقل إلى المجال السياسي فقداستخدم للتعبير عن شئون البشر على الأرض، فهى تفيدأن أشكال الحكومة هي دورة لا يمكن للبشر تبديلها وتغييرها([2])، وفي نفس الوقت هي قوة لا تقاوم وتجعل النجوم تسير في الدروب المرسومة لها في السماوات.

وقداستخدمت الكلمة بوضوح كمجاز أو استعارة عن عدم قدرة الإنسان على تغيير الحركة الدائرية، وأنها حركة أزلية متكررة ،وقد شبهت بالشروق والغروب للشمس للتأكيد على أنها تدور وتسير في حركة محدودة سلفاً وتعود إلى نظام محدد وطريق معروف لها.

---

[1]() حنة أرندت، " في الثورة" ، مرجع سبق ذكره، ص57.

[2]() جبران صالح علي حرمل،" ثورات الربيع العربي... رؤية تحليلية في ضوء فروض نظرية الثورات (واقع وسيناريوهات المستقبل)"، الحوار المتمدن عدد 4068،2013 م متاح على الرابط
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=355286

لذا فقداستخدمت الكلمة لأول مرة في الحياة السياسية في القرن السابع عشر ،وانتقلت لتصف ما يحدث بين البشر،فليس بدايتها عند قيام الثورة الفرنسية أو عند اندلاع ثورة في إنجلترا وتولى روميل أول دكتاتورية ثورية، بل على العكس من ذلك فلقد استخدمت في عام 1660 بعد الإطاحة بالبرلمان الرديف وبمناسبة إعادة الملكية، وقد استخدمت الكلمة بهذا المعنى تحديداً عام 1688م حين تم طرد أسرة ستيوارت وتم نقل السلطة إلى وليام وماري، وهى ما أطلق عليها الثورة المجيدة والثورة البيضاء([3])، ولم ينظر إليها كثورة بل بإعادة السلطة الملكية إلى مجدها القديم وأخلاقيتها القويمة السابقة، وهو بذلك استخدم الثورة بمعناها المجازي لحركة تدور عائده إلى نقطة ما محدده مسبقاً.

ثم استخدمت الكلمة في 14 يوليو 1789م في باريس حين سمع لويس السادس عشر من رسوله ليانكورت بسقوط الباستيل وتحرير بضعة سجناء منه، وحين تمردت القوات المليكة قبل وقوع هجوم شعبي ضد الملك حيث صاح الملك، قائلا أنه تمرد، فصححه رسوله قائلا " كلا يا صاحب الجلالة إنها ثورة ([4]) وبذلك يرى بأن الرسول ليانكورت قد استخدم فكرة الثورة للتعبير على ان الأمر خارج نطاق القوة البشرية،وانه لم يعد هناك مجالاً للمواجهة ، على عكس الملك الذى عندما ذكر بأنه تمرد فإنه قد أكد على أن هناك وسائل لمواجهته.

ثانياً:مفهوم الثورة :

إذا أردنا بياناُ لمفهوم الثورة وبيان المقصد منها يقتضي تعريف الثورة عند أهل اللغةمن خلال التعريف اللغوي ومن ثم تعريفها عن أهل الاصطلاح والمفكرين.

المفهوم اللغوي لمصطلح الثورة

أ-في اللغة اللاتينية:

يقصد بالثورة في المصطلح اللاتيني Revolution المقابل للكلمة في اللغة العربية هو الحركة الدائرية للنجوم ،وهى لا تشير إلى العنف بقدر ما يشير إلى أنها حركة دائرية متكررة لا دخل للبشر فيها ([5])

([3]) حنة أرندت مرجع سبق ذكرة ص58 نقلا عن "Revaluation" in: oxford English dictionary

[4]() المرجع السابق ص64.

[5]() المرجع السابق، ص58 .

ب-في اللغة العربية:

ويقصد بالثورة عند علماء اللغة الاضطراب والهيجان الشاسع([6]) ويقال في العربية (ثور) فلان الشر (تثويراً) أي هيجه وأظهره ([7]) ويقال أثر الشيء أي أقامه وهيجه ودفعه إلى الحركة أو أظهره وبينه حيث يقال آثار الطير أي هيجه وجعله يطير من مكانه ويقول أثرت الكنز أي كشف سره وأظهره بعد أن كان خافياً([8]).

وقد ورد في لسان العرب: ثار الشيء ثوراً وثؤورا وثورانا وتثور: هاج وثور الغضب حدته. والثائر الغضبان ويقال للغضبان أهيج ما يكون: قد ثار ثائرة وفار فائرة إذا غضب وهاج غضبه. ويقال انتظر حتى تسكن هذه الثورة وهي الهيج وثار الدخان والغبار: أي ظهر وسطع رأيت فلانا ثائر الرأس: أي انتشر وتفرق. والثور : برج من بروج السماء([9]).

وفي المعجم الوجيز: ثورة من الفعل ثار. ثورانا وثورة: هاج وانتشر فهو ثائر ويقال: ثار الدخان والغبار، ثار به الشر والغضب، وثار به الناس([10]).

في القاموس المحيط: الثأر " الدم والطلب به في الجمع آثار والاسم منها ثورة والثائر هو من لا يبقى عليه شيء حتى يدرك ثأره ويفعله([11]).

مما سبق يتضح أنه رغم تعدد مصطلح الثورة في اللغة العربية إلا أنها قد أجمعت على أنه من الهياج والانتشار واقترب لسان العرب من المصطلح اللاتيني، إذ أنه أكد بأن الثور هو برج من أبراج السماء وقوله اسكت حتى تسكت تلك الثورة إشارة إلى عدم قدرة الأنسان على فعل شيء وهو ما أكد عليه الفكر اللاتيني وأصول الكلمة الأولى،ولم يوجد إشارة فيما سبق تدل علي أن الثورة هي الاقتران بالعنف على عكس ما هو سائد.

---

[6]() عبد المنعم الحنفي،"المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة"، مكتبة المتولي، القاهرة، ج.م.ع، 2000 ص234

([7]) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، "مختار الصحاح" ، طبعة مدققة، كاملة التشكيل، دائرة المعاجم، مكتبة لبنان ناشرون، 1995ص38

[8]() سامي خشبه، مصطلحات فكرية "، مكتبة الأكاديمية، القاهرة 1994 ص231

[9]()ابن منظور ،"لسان العرب"، دار الحديث، القاهرة، المجلد الأول 2003 م ص718-723

[10]()انظر معجم اللغة العربية: المعجم الوسيط، جزء أول، الطبعة الثالثة ص107 وكذلك المعجم الصادر عن مجمع اللغة العربية "معجم الوجيز"، الطبعة الأولى، 1980، ص89

[11]() محمد بن يعقوب محمد بن ابراهيم الفيروز آباري، القاموس المحيط، شركة القدس للنشر والتوزيع،القاهرة ، 2009 ص355 (باب الراء – فصل الثاء)

المفهوم الاصطلاحي لمصطلح الثورة

تكشف الدراسات عن عدم وجود تعريف محدد للثورة، وشأنها في ذلك شأن معظم مفاهيم العلوم الاجتماعية والتي ترجع في جزء كبير إلى تركيز كل باحث على أحد الأبعاد المختلفة لبحثه فحسب.

وعلى الصعيد ذاته، تكون مفاهيم الثورة متضمنه الاختلافات المرجعية والأيدولوجية التي يعتمد عليها كل مفكر عند تعريفه للثورة، بل إن محاولات المفكرين لم ترتقي إلى مستوى تعريف علمي محدد نظراً لتدرج الكلمة في الفلسفة اليونانية ولم يكن يُقصد بها المفهوم المعاصر للثورة. وهذاالأمر قد أدى إلى عدم بلورة تعريف نظري دقيق محدد لهذا المفهوم.

وفي هذا السياق يمكن الإشارة إلى عدد من التعريفات المطروحة لمفهوم الثورة.

فقد يقصد باصطلاح Revolution المقابلة لكلمة ثورة باللغة العربية، وهذا يشير إلى عودة الشئ إلى أصله أو مكانه، وهو المفهوم الذى ساد في القرن السابع عشر ([12]) فهي لا تشير إلى العنف بقدر ما تشير إلى حركة دائرية متكررة وعندما نقلت إلى المجال السياسي كان معناها تعاقب الحكومات والدول في دورة لا يمكن للبشر تبديلها أو تغييرها([13]).

ويستخدم معظم المفكرين المعاصرين اصطلاح الثورة للدلالة على تغييرات فجائية وجذرية تتم في الظروف الاجتماعية والسياسة أي عندما يتم تغيير حكم قائم، وتغيير النظام الاجتماعي والقانوني المصاحب له بصورة فجائية، وأحيانا بصورة عنيفة بحكم آخر([14]).

فالثورة هى أسلوب من أساليب التعبير الاجتماعي تشمل البنى الأساسية والاجتماعية والاقتصادية، ولا تتبع الوسائل المعتمدة في النظام الدستوري القديم للدولة وتكون جذرية وشاملة.

([12]) سامي خشبه، "مصطلحات فكرية"، مرجع سبق ذكره ص231

([13])جبران صالح، ثورات الربيع العربي مرجع سبق ذكره متاح على الرابط
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=355286

([14]) عبد الوهاب الكيالي،"الموسوعةالسياسية"،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،الجزء الأول1979ص870.

ويقصد بالثورة " تحرك شعبي واسع خارج البيئة الدستورية القائمة أو خارج الشرعية يتمثل هدفه في تغيير نظام الحكم القائم في الدولة([15]).

"فالثورة يقوم بها الشعب من أجل إحداث تغيير شامل في المجتمع وإحلال قيادات سياسية وطنية محل القيادات التي فشلت في تحقيق آمال شعوبها ففي الثورة يكون الوصول إلى السلطة ليس غاية بل وسيلة لتحقيق الأسباب التي قامت من أجلها الثورة([16]).

ويعرف كرين برنتون الثورة في كتابة تشريح الثورة " بأنها عملية حركية دينامية تتميز بالانتقال من بنيان اجتماعي إلى بنيان اجتماعي آخر([17]).

والثورة هي "انتقال للسلطة السياسية من فئة قليلة إلى جماهير الشعب، نتيجة لحركة اجتماعية عنيفة تنمو بفضل توترات تحدث داخل النظام السياسي. ويترتب عليه انفجار شعبي يحطم النظام السياسي القائم، ويؤدي إلى استيلاء نخبة جديدة علي السلطة السياسية، وإجراء تغيير مفاجئ وسريع في توزيع القوي السياسية في المجتمع، وفي توزيع عوائد النظام السياسي لمصلحة قطاعات أعرض من الشعب"([18]).

ومن ثم فالثورة هي أزمة بالنسبة للنظام القائم وهي خروج الشعب من نطاق حياته العادية وأعماله اليومية إلى فوران واضطراب، وعصيان وينظر الشعب إلى النظام السياسي على أنه فشل في حل مشاكله اليومية وفشل في حل أزماته الحياتية، ومن هنا يقرر الشعب حل وإدارة تلك الأزمات بنفسه عن طريق فكرة الإدارة بالأزمة*من أجل الوصول إلى طريق لحل تلك الأزمة والخروج من هذا المأزق.

---

[15]() عزمي بشارة،" في الثورة والقابلية للثورة"،المركز العربي للأبحاث السياسية،سلسلة (دراسات وأوراق بحثية) الدوحة، 2011، ص21.

[16]()سعيد سراج،"الرأي العام: مقوماته وأثره في النظم السياسية المعاصرة"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1986، ص247

[17]() يوري كرازين،"علم الثورة في النظرية الماركسية" ،ترجمة سمير كرم ،دار الطليعة، بيروت ،طبعة أولي ،1975،ص31.

([18]) حيدر محمود عمرو، الحركات السياسية الثورية في صدر الإسلام، رسالة ماجستيرغير منشورة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 1985، ص1.

* الإدارة بالأزمة هو أسلوب يتم اللجوء إليه من خلال افتعال أزمة بواسطة كافة الأدوات والوسائل المتاحة ،من أجل تحقيق أهداف داخلية وخارجية.

فالثورة هي مرحلة متقدمة من مراحل الغضب والاضطراب المجتمعي، وهي إفراز طبيعي نتيجة شعور غالبية افراد المجتمع بحجم الظواهر السلبية التي بها بعيش حياة كريمة على وجهيها المادي والمعنوي([19]).

فالثورة للشخص العادي تمثل عملية رد فعل ومحاولة للحصول علي الحقوق المنهوبة سواء كانت المادية والمعنوية، وبذلك تكون الثورة هي إحدى أدوات التطور التاريخي للمجتمعات الإنسانية، وهى أداة من ضمن الأدوات الأخرى التي تحدث التغيير([20]).

وتعرفها موسوعة علم الاجتماع بأنها: التغيرات الجذرية في البنية المؤسسية للمجتمع، تلك التغييرات التي تعمل علي تبديل المجتمع ظاهريا وجوهريا من نمط سائد إلي نمط جديد يتوافق مع مبادئ وقيم وإيديولوجية وأهداف الثورة، وقد تكون الثورة عنيفة دموية، كما قد تكون سلمية، وتكون فجائية سريعة أو بطيئة تدريجية([21]).

والثورة في السياسة الحديثة هي كل تغيير جذري يحدث في الأنظمة السياسة لأمة من الأمم، وعلى هذا التعريف فهناك ثورات حدثت ببطء وسلام تحت تأثير التقدم العلمي والخلقي، ومنها ما يحدث فجأة عقب اضطرابات وسفك دماء، وهذه الثورة تكون بإحدي حالتين : إما بمغتصب أغرى فئة من الناس علي تحقيق مطالبة، وإما بحركة بإرادة الأمة كلها([22]).

وقد عرفت الثورة بأنها: محاولة تجاوز الفرق الشاسع القائم بين الحاكم والمحكوم، فهي مساواة بين المحكومين، ومساواة بينهم وبين الحاكمين،عبر إعادة الاعتبار للعقد الاجتماعي، فالعقد الموقع بين طرفين يعني تساوي هذين الطرفين تماماً، وأنهما جميعاً تحت قانون العدالة العام الذي لا يستثني أحد كائناً من كان([23])، وأحياناً هي احتجاج علي المسافة بين الواقع القائم وبين القانون أو النظام المفترض.

الثورة كذلك هي الإطاحة بالنظام السياسي والاقتصادي السائد الذي يقوم على الاستغلال، أي انها تعني بناء نظام جديد يرفع إلي أعلى مستوى رخاء القسم الأعظم من الجماهير، والذي

---

[19]() نرمين رمضان أحمد مهران،" الفساد السياسي ودوره في قيام الثورات العربية المعاصرة (دراسة تحليلية نقدية في فلسفة السياسة)"، رسالة ماجستيرغير منشورة، كلية الآداب جامعة الأسكندرية 2014، ص123.

[20]() المرجع السابق، ص126

([21]) شعبان طاهر الأسود، "علم الاجتماع السياسي، قضايا العنف السياسي الثورة "، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ، 2003، ص46-47.

([22]) محمد فريد وجدي، "دائرة معارف القرن العشرين"، دار الفكر، بيروت، المجلد الثاني،بدون تاريخ ص776.

([23]) سلمان العودة،" أسئلة الثورة"، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت ، 2012م ص 36

ينتج أقصي قدر من حقوق الإنسان والحرية التي تستبدل أخلاق السادة الكنسية والدولتية بأخرى تقوم علي الحرية والمساواة والتضامن ([24]).

وقد عرفها صموئيل هنتجون بأنها " عملية تغيير هيكلي وسريع وعنيف في القيم والمفاهيم الاجتماعية السائدة، وفي المؤسسات السياسية، وفي البنية الاجتماعية والقيادة وفي السياسات والأنشطة الحكومية([25]).

وقد عرفها سيجمون نيومان فيقول أن الثورة تعني التحولات الجذرية للتنظيم السياسي والبنية الاجتماعية ونظام الملكية الاقتصادية بل ويشمل حتي الأسطورة السائدة([26]).

وقد عرفها البعض بأنها " عملية تحول هيكلي في الدولة والمجتمع والبنية الطبقية التي تحدث من أسفل إلي أعلى وذلك من خلال عمليات نزاع وصراع سياسي، اجتماعي طبقي([27]).

وقد ترتبط الثورة بالعنف عموماً وقد لا ترتبط به، إلا أنه من الثابت أن الثورة يصاحبها درجة من درجات العنف سواء موجه من الدولة لوقف أو إجهاض الثورة فينتج عن ذلك الضحايا والجرحى، أو سواء موجه من قوي المناهضة للثورة (قوي الثورة المضادة) لإشاعة الفوضى من أجل تقويض الثورة وإفشالها، أو سواء من الثوار في ظل ما يعرف بقوانين الثورات لحماية الثورة([28])، فالثورة إجراء يشمل العنف في مجمله.

الثورة حركة شاملة لها فلسفتها المعلومة وأهدافها الواضحة، وهي لا تقتصر علي تغيير الحكام كأفراد، بل هي تغيير جذري يشمل نظام الحكم وأيضاً فلسفة الحكم وطريقة العيش وأسلوب الحياة، والثورة في جوهرها حركة تجدديه ووسيلة فعالة للإصلاح الراديكالي، عندما يكون التطور

([24]) غ. ماكسيموف، الثورة المضادة والاتحاد السوفيتي، مجلة الطليعة، مجلد 11، عدد 5 اكتوبر/ نوفمبر 1935 ترجم مازن كم الماز.

([25]) Samuel p. Huntington, political order in changing societies (New Haven: Yale university press, London, 1968) Seventh printing, 1973, p264.

([26]) فوزية العطية، علم اجتماع الثورة وخصائص المجتمع الثوري، كلية الآداب، جامعة بغداد، دون تاريخ نشر ،ص450

([27]) Theda skocpol, states and social revolutions: A comparative analysis of France, Russia, and chine (Cambridge university press, 1979), X1.

([28]) جمال علي زهران التحليل السياسي لتطور ثورة 25يناير (المقدمات ...الدوافع ...الأهداف ...المسارات) في: جمال علي زهران، ثورة 25 يناير مشروع للتغيير والبناء، مركز الاستقلال للدراسات الاستراتيجية والاستشارات، القاهرة، 2013م، ص 17.

العادي غير قادر علي تلبية طموحات وأهداف المجتمع، وبذلك فإن البعض يري أن الثورة ظاهرة اجتماعية ذات هدف سياسي، وظاهرة أيدلوجية سياسية ذات هدف اجتماعي يتمثل في تغير المجتمع([29]).

فالثورة هي رغبة الشعب في بلوغ التطور والرقي والبحث عن الطريق الذي يمكن به كسر قيود الذل والاستبداد وانتشار الفساد في معظم ربوع الدولة وتهالك المؤسسات وتخلف الدولة عن القيام بوظائفها، ومن ثم لا يكون هناك مفر من التعبير عن حالة الغضب غير الثورة، من أجل قطع العلاقة مع الماضي الآثيم بكل صوره وأشكاله، وإنشاء نظام جديد يفترض أن يكون تقدمي قياساً بسابقه، وفقاً لرؤي وأيديولوجيات ومطالب القائمين على الثورة، ولابد من تحديد درجة القطيعة مع النظام السابق من أجل ألا تمس شخصية الدولة ومؤسساتها وكادرها في مختلف المجالات، ولكنها لا تؤدي إلي إنهاء العمل بالتشريعات السابقة عليها بطريقة فوضوية، وخاصة الإيجابية منها وذات الصلة بالحياة العامة، فليس كل ما في النظام القديم هو بالي ويستحق السحق والإبادة، فهذا نوع من أنواع السلوك التدميري للدولة برمتها وإعاقتها عن العمل مجدداً.وعدم القدرة عن الاستكمال والبناء والدخول في صراع مع من يمثلون قوي الثورة المضادة (الثورة المضادة) من أجل إحداث تغيرات وتعويض القدرة التأثيرية لمكونات ومحركات النظام القديم بما فيه من تشريعات وآليات ومؤسسات.

ومن ثم فالثورة لا تعني فقط مجرد الإطاحة بنظام سياسي معين واستبداله بنظام آخر، بقدر ما تعني إعادة تنظيم المجتمع وتنظيم ممارسة السلطة ووضع قواعد اجتماعية جديدة، فالثورة بصفتها تعبيراً عن إرادة الشعب تحتم رفض الحلول المنقوصة([30]).

مما سبق نري أن التعريفات السابقة لمفهوم الثورة أكدت وبينت علي أن أي تعريف للثورة لابد وأن يشمل علي ثلاثة محددات أو عناصر أساسية([31])

أولاً: عنصر الديمومة والحركية باعتبار أن الثورة هي "عملية" أي حالة صيرورة وسيولة في العقل الثوري.

([29])مولود زايد الطيب، علم الاجتماع السياسي، جامعة السابع من أبريل، الزاوية، ليبيا، طبعة أولي، 2007، ص 102.

([30]) عبد المجيد الشرفي،" الثورة/ الحداثة والإسلام"، حاورته كلثوم السعفي حمدة، دار الجنوب تونس والهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2012، ص11.

([31]) خليل العناني، "الثورات العربية بين النجاح والفشل" ،مجلة شئون عربية، عدد 149 ربيع 2012 ص 110 -111.

ثانياً: عنصر التغيير والتحول في هياكل وبنية الدولة والمجتمع والفرد.

ثالثاً: عنصر الصراع أو النزاع بمختلف أشكاله السياسية والاجتماعية والثقافية.

بعبارة أخري نري أن تعريف الثورة يتمحور حول فكرة أساسية هي التغيير المفاجئ والشامل والسعي إلى تحقيق الأهداف التي قامت من أجلها الثورة،وإلا أصبحت وتحولت إلى عنف سياسي ليس من وراءه فائدة مرجوة.

وتتضمن الثورة ركنين أساسيين([32])

الأول: هو التحرك الشعبي أو الجماهيري الذي يعكس الغضب العام من سوء الأوضاع القائمة والرغبة في إسقاط النظام وتغييره واستبداله بنظام آخر.

الثاني: هو الهدف المرجو من التحركات الشعبية والجماهيرية والمتمثل في إسقاط النظام القائم، ووجود نظام جديد يتيح الفرصة للجميع في حياة تقوم على المساواة والحرية وتكافؤ الفرص.

وخلاصة القول يمكن تعريف الثورة بأنها "حركة جماهيرية شعبية شاملة مستمرة، ونوع من أنواع التغيير الجذري والعميق الذي يستهدف إحداث تغيرات في بنية المجتمع ككل، وبناء وضع جديد يشمل مختلف النواحي الاجتماعية والثقافية والسياسية، وأداة من أداة التطوير التاريخي، يهدف إلى تغيير فلسفة الحكم وليس أشخاص الحكم، وعليه فهي هدم للواقع السيء بخاصية السريعة والمفاجئة".

وعليه نجد أن الاختلاف والتنوع ليس في ماهية الثورة وإنما في عقول الفلاسفة والمفكرين والمتخصصين في دراسة الثورة، فكل منهم ينطلق على أساس مرجعيته وخلفية خاصة به.

---

[32]() جمال علي زهران، التحليل السياسي لتطور ثورة 25يناير (المقدمات ...الدوافع... الأهداف ...المسارات) ، مرجع سبق ذكره، ص16.

أنواع الثورات

1- ذهب البعض إلى تحديد نوع وشكل الثورة على أساس الهدف منها والغاية التي قامت من أجلها الثورة إلى ثورات سياسية وثورات اجتماعية وثورات اقتصادية.

2- ومنهم من قسم الثورات إلى الوسيلة التي اتبعتها فهناك الثورات البيضاء (السلمية) وهناك الثورات المسلحة (الحمراء).

3- ومنهم من تقسيم الثورات وفقاً لاتجاهاتها إلى: ثورات عقائدية، ثورات فكرية، وثورات ثقافية، وثورات اشتراكية، وثورات بورجوازية، ثورات اجتماعية، ثورات سياسية .

4- وأضاف آخرون أن من الثورات ما هو داخلي في مواجهة سلطة داخلية، ومنها ما هو تحرري في مواجهة سلطة احتلال ومستعمر أجنبي.

5- وظهر حديثاً تقسيم آخر للثورات إلى ثورات تأسيسية وثورات تحويلية.

1- تصنيف على أساس أهداف الثورة:

إن الثورات جميعها تهدف إلى إحداث عملية التغيير، ولكن التغيير يختلف من ثورة إلى ثورة فبعض الثورات قد يقتصر هدفها على الجانب السياسي فقط والبعض الآخر قد يتجاوز ذلك مستهدفاً إحداث تغييرات علي الصعيد الاجتماعي والسياسي ومختلف الأصعدة،([33]) وقد تهدف بعض الثورات إلي إحداث تغيرات في شخصية الحكومة أو مجرد اجراء إصلاحات وتعديلات بها،والبعض الآخر يتطلع إلى إعادة البناء الاجتماعي،فالثورات وإن اتحدت في معني الانفجار وتغيير أوضاع بالية بأوضاع تتفق وآمال الشعوب، فإنها تختلف عن بعضها من حيث الأهداف اختلافاً كبيراً ومن حيث التغيير والطموح المراد تحقيقه، ومن ثم يمكن تقسيم الثورات إلى ثورات سياسية وثورات اجتماعية

أ) الثورة السياسية:

وهي الثورة التي تستهدف تغيير الفئة الحاكمة والنظام السياسي القائم، دون أن تكون غايتها إحداث تغيير جذري في الأوضاع الاجتماعية أو غيرها،كأن يكون نظاماً ملكياً، وتقوم الثورة بقصد إحلال الحكم الجمهوري محله، أو قد يكون الحكم استبدادياً، فتقوم الثورة بقصد إحلال الديمقراطية السياسية محله، وهو ما عبر عنه جمال عبد الناصر حيث قال: إن لكل شعب من شعوب الأرض

[33]() إبراهيم إبراهيم محمد الاهدل، الثورة وأثرها على النظام القانوني للدولة، مرجع سبق ذكره، ص31.

ثورتان سياسية واجتماعية، سياسية يسترد بها حقه في حكم نفسه بنفسه من يد طاغية فرض عليها، أو من جيش معتد أقام في أرضه دون رضاه([34]).

وقد يطلق عليها الثورة الجزئية وذلك بسبب محدودية الهدف المرسوم لها وهو تغيير الأوضاع السياسية فقط وتسمي أيضاً بالثورة الصغرى، والثورة السياسية تتطلب لنجاحها اتفاق جميع عناصر الأمة وترابطها وتساندها ونكرانها لذاتها في سبيل الوطن كله، مثال الثورة الفرنسية 1789 .

وقد تكون الثورة السياسية مسلحة كالثورة الروسية في 7 أكتوبر 1917م على النظام القيصري، وقد تكون غير مسلحة مثال ثورة غاندي ضد الاستعمار الإنجليزي، فقد قامت خطته تستند علي المقاومة السلمية.

ب) الثورة الاجتماعية:

هي ثورة تتصارع فيها الطبقات ثم يستقر الأمرفيها علي ما يحقق العدالة لأبناء الوطن الواحد، ومن أول مظاهرها أنها تزلزل القيم وتخلخل العقائد وتصارع المواطنين مع أنفسهم أفراداً وطبقات ،وتحكم الفساد والشك والكراهية والأنانية .

وينظر إلي الثورة الإجتماعية علي أنها صورة من صور الانتقال من وضع إلي آخر ،ويكون الهدف النهائي فيها إلغاء العلاقات الإنتاجية التي تعوق التقدم الاجتماعي([35]).

فهي ليست ظاهرة قائمة بذاتها بل تتغيير بسبب العلاقات الاجتماعية المتصارعة ،وتهدف الثورة الاجتماعية إلي إحداث تغيير جذري في البناء الإجتماعي وما يرتبط به من وظائف وعلاقات نتيجة لافتقار بعض الجماعات لحريتها وحقها في العدالة والمساواة ،وهي تسعي إلي تحققيق العدالة الإجتماعية ([36]).

---

[34]()جمال عبد الناصر ،فلسفة الثورة ،بيت العرب للتوثيق العصري، القاهرة ،1996،ص33

[35]() فوزية العطية،علم اجتماع الثورة وخصائص المجتمع الثوري ،مرجع سبق ذكره ص455

[36]( ) سيد شحاته السيد مرجع سبق ذكره ص27.

ويري سوروكين أن الثورة الاجتماعية تتفجر بفعل مجموعة من العلاقات الإجتماعية والطبيعية الموضوعية للثورة ،ولا يمكن تحديدها دون الرجوع إلي النظام الاقتصادي والاجتماعي في المجتمع([37]).

والثورة الاجتماعية قد تدخل في مقدمات ثورة إقتصادية أو قد تكون نتيجة مباشرة لثورة سياسية أو فكرية ،ومن الملاحظ عملياًأن الثورة السياسية تسبق الثورة الاجتماعية .

ومن أمثلة الثورات الاجتماعية ،الثورة الإشتراكية التي قامت بقصد تحقيق النظام الاجتماعي والإقتصادي ولم يكن هدفها الديمقراطية ولا الحرية السياسية ([38]).

2- تصنيف الثورات من حيث الوسيلة ([39]).

بما أن كل ثورة هي نتاج تفاعل اجتماعي معين في منطقة ما ذات ظروف وعادات معينة، فمن الطبيعي ألا تحمل كل ثورة طابع واحد وألا تتجه لنفس النتائج ،وعلى ذلك يمكن تقسيم الثورات من حيث الوسيلة المتبعة لإنجاح أهدافها إلى ثورة مسلحة ويطلق عليها أيضاً "الثورة الحمراء"، وثورة سلمية ويطلق عليها "الثورة البيضاء".

أ) الثورة المسلحة (الثورة الحمراء):

وهي الثورة التي يصاحبها صراع دموي بين القديم والجديد، وتعمل بكل الطرق والوسائل من اجل تحقيق مكاسبها باستخدام القوة وهي ثورات يستخدم فيها العنف والقوة والسلاح، إما من قبل الثوار أنفسهم لإنجاح ثوراتهم، وإما من جانب النظام الذي تقوم الثورة ضده من أجل إخماد وإفشال الثورة. ويطلق عليهما وصف الثورة الحمراء وذلك لاتصافها بالدم والقتل والتدمير كوسيلة لتحقيق مكاسب ثورية وهدم النظام البائد. ومن أشهر الثورات المسلحة الثورة الأمريكية 1776م التي قامت ضد الاحتلال البريطاني، وكذلك الثورة الفرنسية 1789م بعد هجوم الشعب على حصن الباستيل، وكذلك الثورة الليبية في فبراير 2011م بعد لجوء النظام إلى استخدام القوة لوأد الثورة من مهدها.

---

[37]() شعبان الطاهر الأسود مرجع سبق ذكره ص51

[38]() محمود حلمي، ثورة 23يوليو 1952م، مطبعة دار التأليف بالمالية، مصر، طبعة أولي 1966، ص13.

[39]() إبراهيم إبراهيم محمد الاهدل، الثورة وأثرها على النظام القانوني للدولة، مرجع سبق ذكره. ص 33

ب) الثورة السلمية (الثورة البيضاء):

وهي الثورات التي تقوم وتنتهي دون سفك دماء سواء من قبل الثوار أو النظام الذي تقوم الثورة ضده، وإذا قامت خلالها عملية عنف فهي عمليات عابرة لا تؤثر علي سلمية الثورة ولا علي وصفها بالثورة البيضاء، والثورة تصل إلى تحقيق أهدافها دون استخدام للعنف وإراقة الدماء وتوصف بأنها بيضاء دليلاً على النقاء والسلمية.

ويتأسس منطق الثورات السلمية على مبدأين اثنين([40])

المبدأ الأول: أن السلطة المستبدة ليست جسدا واحدا أصم، وإنما هي بناء ديناميكي مركب، وهي لا تتحكم في الناس إلا لقبولهم بذلك،لذا فإن الثورة لا تحتاج إلى مواجهة النظام القمعي مواجهة مباشرة، وإنما يكفيها أن تحرمه من التحكم في المجتمع، وتظهر عجزه أمام العالم. فالتحكم هو رأسمال الحاكم المستبد، فإذا فقد التحكم في حياة الناس فقد الثقة في نفسه، وأصبح سقوطه محتما.

المبدأ الثاني: أن العنف الدموي المباشر ضد السلطة المستبدة ليس خيارا مناسبا، والمقاومة السلمية أجدى وأبقى، وقد بين المنظِّر السياسي الأميركي جين شارب في كتابه المعنون "من الدكتاتورية إلى الديمقراطية" أن الثورات السلمية تتبني على فكرة "البطولة الهادئة" التي ترفض الرد على عنف الاستبداد بعنف مضاد، فالانجراف إلى العنف الدموي يمنح الاستبداد أخلاقية الرد العنيف، ويسبغ على تمسكه بذاته طابعا شرعيا.

لكن الثورات السلمية ليست مبرأة من العنف بإطلاق، ولا من الممكن أن تكون كذلك، بحكم تعرضها لعنف السلطة المستبدة، بيد أن عنف الثورة السلمية عنف رمزي ودفاعي، لا يستهدف القتل أو الأذية الجسدية كما يفعل المستبدون، وإنما يستهدف زعزعة إيمان المستبد بنفسه، وإضعاف ثقة الناس فيه وفي بقائه، تمهيدا لتفكك سلطته في النهاية

ومن أشهر الثورات السلمية ثورة 23 يوليو 1952م حيث استسلم الملك وأنصاره من غير مقاومة تذكر،وكذلك ثورة 25 يناير 2011م.

([40]) محمد بن مختار الشنقيطي.منطق الثورات ومآلاتها ،متاح علي الرابط التالي
http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2011/2/24/%d9%85%d9%86%d8%b7%d9%82-%d8%a7%d9%84%d8%ab%d9%88%d8%b1%d8%a7%d8%aa-%d9%88%d9%85%d8%a2%d9%84%d8%a7%d8%aa%d9%87%d8%a7

3- تقسيم وتصنيف الثورات وفقاً لاتجاهاتها([41]).

أ) الثورة العقائدية:

أول ما ثار الانسان ثار من أجل وبسبب العقيدة، فقد كان في بحث دائم عن ربه وعقيدته، فهي في مجملها ثورات تهدف إلى الحفاظ على كرامة الإنسان وسعادته ،فمنذ نشأت العقائد والإنسان في صراع بين نظرته لها كطريق لتحقيق المثل العليا وبين استغلال أصحاب السلطة لها كذريعة للسيطرة والتحكم.

حيث سعت الجماعات كل حسب حاجته في أن تظل العقيدة بعيدة عن الاستغلال وقامت ضد عبث الحكام بالعقيدة لتوضيح معانيها السلمية ولتنقيها عما علق بها من بدع زائفة أو مما لحق بها من تفسير خاطئ([42]).

ومن أشهر الثورات العقائدية:

1- ثورة مارتن لوثر في القرن السادس عشر على تصرفات الكنيسة:

في القرن 16 كانت الكنيسة تستغل الدين أسوأ استغلال كانت تعطي لنفسها سلطات سماوية فأعطت لنفسها سلطة غفران ذنوب المخطئين، وسلطة الحرمان من الرحمة وهو ما عرف وقتها باسم "صكوك الغفران" فثار لوثر علي تلك التصرفات وأكد بأن غفران الذنوب بيد الله وأن تلك الصكوك عبث لا يقره الدين المسيحي وقد لاقى لوثر اضطهاد من البابا ومن الكنيسة ولكن لم يستسلم إلى أن رأت الكنيسة العدول عن مسلكها وتم إلغاء صكوك الغفران([43]).

2- ثورة السيد جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده في القرن التاسع عشر في الفهم الخاطئ للدين الإسلامي:

استغل حكام الشرق الدين لتبرير نفوذهم وتحكمهم في الشعوب ونهب خيرات وثورات البلاد واستخدموا علماء السلطان ورجال الدين بعد أن باعوا ضمائرهم وبرروا بأن طاعة السلطان والحاكم

([41])محمد إسماعيل منصور، الثورة والتغير الاجتماعي،مرجع سبق ذكره ، ص 76

([42])المرجع السابق ص 77

([43])للمزيد يرجع ماسكوت انش هندريكس، مارتن لوثر مقدمة قصيرة جدا ،ترجمة كوثر محمود محمد،،مؤسسة هنداوي ،القاهرة ،طبعة أولي 2014صفحة 251 -274 م.

من طاعة الله وأن الدين قد أوجب تلك الطاعة للحاكم لقوله عز وجل "يا أيها الذين آمنو أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم"([44]).

فزعموا بأنه لا يجوز الخروج علي الحاكم حتى ولو كان ظالماً ونسوا بأن تلك الطاعة للحاكم مشروطة وهي بالتزام الحاكم بتطبيق شرع الله الذي آتي به القرآن وحثت عليه السنة النبوية.

فثار الأفغاني ومعه تلميذه محمد عبده ودعا إلى فهم الدين فهماً صحيحاً وضرورة مراجعة الوهم الذي روجته الرجعية بين شباب الأزهر من أن قراءة غير كتب الدين يعد خروجاً على الإسلام.

ب) الثورة الفكرية:

الثورات الفكرية هي الثورات التي تعمل على إعادة التطور والتفكير الطبيعي في المجتمع ،وإعادة تقويم العلاقات القائمة في المجتمع وظهرت في أوروبا في القرون الوسطي حيث كان الاتجاه السائد في أوروبا خلال القرون الوسطي مبدأ الحق الإلهي للملوك في الحكم واعتبار أن الملوك هم مندوبين لله في الأرض، وعلى امتيازات رجال الكنيسة وكانت تدعي لنفسها حقوق لا يتمتع بها سائر أفراد المجتمع، دون أي سند حقيقي أو منطقي.

فكان طبيعياً أن يواجه ذلك عدم الرضا من داخل المجتمع، فقام بعض المفكرين في القرن السابع عشر والقرن الثامن عشر ليعلنوا أن ما ظفر به أولئك وحدهم نوع من الاغتصاب غير المشروع[45]، ونادوا بالصراع بكل الوسائل من أجل المساواة. وكذلك ظهرت كتابات عديدة من المفكرين عن حقوق الانسان في الحياة والحرية، ومن أهم روادها جون لوك

1- جون لوك: حيث كتب سنة 1690م مؤلفاً عن الحكومة المدنية نادى فيه بأن القانون الطبيعي "وهو القانون الذي يمليه المنطق دون دخل لإرادة ودون تدخل من إله أو حاجة لاكتشافه هو وحده

([44])سورة النساء الآية 59

([45]) أحمد أمين،" زعماء الإصلاح في العصر الحديث"، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة،2012، ص79.

القانون الشرعي" وكتابه عن "منطق المسيحية" حاول الفصل بين الحقيقة والعقدية المتزمتة وكان من أول المؤمنين بالنظرية المادية.

وذكر أن السلطات الممنوحة للحكومة ليست مطلقة فهي مقيدة بشروط العقد الاجتماعي وأهمها عدم تنازل الأفراد عن حرياتهم(46).

ج) الثورة الثقافية:

الثورة الثقافية هي تلك الثورة التي قادها ماوتسي تونج في مايو 1966م بهدف القضاء علي البرجوازية والإقطاع في كافة مؤسسات الدولة وأجهزة الحزب، والإطاحة برئيس الدولة ليوتشاوتشي وأنصاره ،ودعا إلى تحطيم أربعة أشياء هم التقاليد القديمة ، العادات القديمة ،الأفكار القديمة ، الثقافة القديمة([47]).

حيث كانت أحد أهداف الثورة الثقافية هو تطهير الحزب، وأن الحركة القائمة تستهدف بصورة رئيسية أولئك الذين يتولون في الحزب مناصب قيادية، ويسيرون في طريق الرأسمالية، وبررت البيانات دوافع هذا التطهير علي أساسا أن العديد من العناصر المناهضة للحزب والاشتراكية استطاعت أن تستولي على مراكز قيادية في بعض الوحدات والقطاعات التنظيمية([48]).

فكانت تلك الثورة هي حجر الأساس نحو تحول الصين إلى منبر تصنيعي لاقتصاد عالمي جديد.

د) الثورة الاقتصادية:

هي تلك الثورات التي تندلع ضد التخلف الاقتصادي، وتهدف إلى بلوغ مستوي معيشة أحسن للمواطنين، وهي عمليات التغيير الجذرية في البناء الاقتصادي للجماعات أو

([46])محمد إسماعيل منصور ،مرجع سبق ذكره ص 81

([47]) شريفة فاضل محمد مصطفي، محددات السياسة الخارجية الصينية في الفترة من 1976–2003 دراسة مقارنة بين فترتين (دنج شياوبنج) و (جيانج زمين) رسالة دكتوراه غير منشورة كلية التجارة جامعة بورسعيد 2010، ص2.

[48]()المرجع السابق ص 104

المجتمعات([49])، وإلى إعادة بناء العلاقات الاقتصادية، بما يضمن تعزيز الإنسان من كل الضغوط الاقتصادية، ويتم ذلك عن طريق إعادة توزيع الثروات والملكيات بصورة جديدة.

وتعتمد هذه الثورات أكثر من غيرها علي التنظيم في طرق زيادة الإنتاج والتنظيم في طرق توزيع الدخل القومي، ولذلك فهي تتبع منهجاً علمياً دقيقاً يعتمد على التجربة والأرقام([50]).

ويعد من أشهر الثورات الاقتصادية ثورة كارل ماركس فقد ركز ماركس فلسفته علي الناحية الاقتصادية، وانصب تحليله في هذا المجال على بيان كيفية تيسير القوى الاقتصادية الكامنة في النظام الرأسمالي نحو القضاء عليه وإفساح المجال لقيام الاشتراكية([51]).

وقامت هذه الثورة بإلغاء الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج وعلاقات الإنتاج بالرأسمالية، وإحلال الملكية الاشتراكية محلها، وينتقل بذلك المجتمع من النظام الرأسمالي إلي مرحلة الاشتراكية([52]).

هـ) الثورة البرجوازية:

تعني الثورة البرجوازية في الأساس بحل التناقض بين القوى الإنتاجية والنظام السياسي الإقطاعي أو شبه الإقطاعي، ويشمل هذا النوع من الثورات، ما يحدث في المستعمرات والبلدان التابعة ضد الإمبريالية وبقايا الإقطاع، وتكون المهمة التاريخية لتلك الثورة هي التخلص من العقبات أمام التطور الرأسمالي فهي تترك أساس المجتمع البرجوازي دون تغيير، ولا تمس الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج[53].

ومن أشهر الثورات البرجوازية حرب الفلاحين في ألمانيا في القرن 16 والثورة اليابانية 1867م، والثورة الروسية 1905 – 1907م[54].

---

[49]()السيد شحاتة السيد،الثورة والتغير الاجتماعي ،مرجع سبق ذكره ص 29

[50]()محمد إسماعيل منصور مرجع سبق ذكره ص 93

[51]()كمال طيب قادر، مرجع سابق ص 18

([52])المرجع السابق ص19

[53]المرجع السابق ص 73 .

[54]المرجع السابق ص72-73.

و) الثورة الاشتراكية:

هي التحول الجذري للمجتمع الذي يميز الانتقال الكامل من الرأسمالية إلى الاشتراكية، وتتميز بتحطيم علاقات الإنتاج التي تتسم بالتسلط والقهر والقائمة على الملكية الخاصة. وهي تعتبر في نظرية المادة التاريخية المهمة التاريخية للبروليتاريا[55].

ويسعي إلي إقامة دكتاتورية البروليتاريا، فهي تسهم في تغيير التكوين الطبقي للمجتمع، وتحدث الثورات الاشتراكية نتيجة للتناقضات الموجودة في المجتمع، ولتطور نضال الجماهير ضد الفئات المسيطرة نتيجة اتساع وعيها وزيادة تنظيمها[56].

ز) الثورات التحريرية:

وهي الثورات التي تكون موجهة ضد سلطة مستبدة داخل الدولة، بغية إزاحة تلك السلطة من الحكم وإحداث تغييرات في نظام الدولة سواء كانت تلك وطنية من الدولة أو سلطة محتل أجنبي،وقد تكون الثورة في مواجهة تلك السلطتين معاً ،فهي تقاوم سلطة وطنية تتعامل مع المحتل، وفي نفس الوقت تناضل ضد الاحتلال، ومن أشهر الثورات علي ذلك الثورة الأمريكية 1716وقد كانت ثورة تحريرية من سلطة التاج البريطاني.

فتلك الثورات تسعي إلى إقامة دولة وطنية مستقلة، وبرزت بشدة تلك الثورات بعد الحرب العالمية الثانية وضعف الدول الاستعمارية، وانتشار مبدأ تقرير المصير.

وتتحدد المهام السياسية والاجتماعية والاقتصادية لهذه الثورات بطبيعة الظروف الخاصة بكل دولة، وبطبيعة المرحلة التاريخية التي تحدث فيها[57].

---

[55] المرجع السابق ص 74.

[56]المرجع السابق ص 75.

[57]()وفاء علي داوود ،"التأصيل النظري لمفهوم الثورة والمفاهيم المرتبطة بها"، مجلة الديمقراطية ،مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية ،عدد47 ، يناير2013م متاح علي الرابط http://democracy.ahram.org.eg/Portal

وبعض هذه الثورات قد ينتقل من النضال لتحرير الوطن إلى النضال فيما بعد لتحقيق تحولات ديمقراطية واجتماعية تنتهي من خلالها مظاهر الاستغلال والسيطرة ،ومن أشهر هذه الثورات التحريرية التي مازالت قائمة هي الثورة الفلسطينية.

4- تقسيم وتصنيف الثورات وفقاً لطبيعة التغيير الذي يتحقق في المجتمع حجم هذا التغيير([58]).

- **النمط الأول:** لا يؤدي إلى أي تغيرات سياسية واجتماعية مباشرة ،ولكنه يحقق بشكل تراكمي امكانية انتقال المجتمع من بنية اقتصادية سياسية اجتماعية إلي بنية آخري ،حيث يشمل التغيير جزءاًمن المجتمع أو حقلا من حقول المعرفة فيه مثل الثورة العلمية ،والثورة الثقافية .

-**النمط الثاني** :يؤدي إلي تغيير جذري شامل في البنية السياسية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع كافة ،ويحدث تغييراًجذرياً للنظام القديم ،واستبداله بآخر جديد بمؤسسات جديدة،ويوصف هذا النمط الثوري بإحداث قفزة نوعية للمجتمع من مرحلة إلي آخري أكثر تقدماًوتطوراً.

5- تصنيف الثورات وفقاً لمداها([59]).

قسم بعض المفكرين الثورات من حيث مداها ونطاق حدودها إلى ثورات محلية وثورات عالمية.

أ) ثورات محلية:

ويقصد بها الثورات التي تكون داخل حدود الدولة ،بحيث لا يرمي الثوار ببصرهم خارج نطاق هذه الدولة.أي أن الهدف منها هو هدف داخلي يقتصر على تحقيق ما هو مرسوم ومحدد من ذي قبل مثل الثورة الجزائرية فقد كانت ثورة محلية اقتصرت على تحرير أرضها من المحتل الغاصب ،وكذلك الثورة الثقافية الصينية فقد اعتمدت على مبادئ تخص الشعب الصيني دون العمل على تصدير تلك الثورات إلى الدول المجاورة.

ب) ثورات عالمية:

---

[58]() المرجع السابق .

[59]()المستشار أحمد إبراهيم السبيلي الثورات المصرية عبر القرون الجزء الأول ، مرجع سبق ذكره، ص 119

هي الثورات التي تمتد آثارها إلى المحيط الخارجي ولا تقف عند حدود الدولة التي تندلع فيها، بل سرعان ما تسري في أرجاء الأرض محاولة نشر أهدافها ومبادئها، بل وتدعو بقية الدول أن تحذوا على آثارها وأن تقلدها في الأخذ بالأسلوب الثوري، فهي لها تأثير خارجي وخروجها من محيطها الداخلي إلى حيز العالمية، ومن أشهر الثورات العالمية هي الثورة الفرنسية 1789م حيث عملت تلك الثورة على إرثاء مبادئها في دول أوروبا بل والعالم أجمع ونشر مبادئ العدل والاخاء والمساواة، وكانت مصدر إلهام للتغيرات التي حدثت في العالم آنذاك.

والثابت يقيناً أنه رغم خروج جيوش نابليون من الدول الأوروبية حتي هبت شعوبها تدعو إلى الحريات العامة والمبادئ الديمقراطية التي نشرتها الثورة الفرنسية ،والدليل أن دستور بلجيكا 1848م ودستور إيطاليا 1848م قد اقتبس قواعده من مبادئ الدستور الفرنسي، وخرجت الديمقراطية الغربية منتصرة علي الحكم الاستبدادي في المانيا، كما اتسقت دساتير يوغوسلافيا سنة 1921م، ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا 1923م من معين واحد وهو الثورة الفرنسية([60]).

وكذلك الثورة المصرية 23 يوليو 1952م. حيث عملت الثورة على تصدير مبادئ الثورة حيث عملت إلى امتداد آثار الثورة إلى المحيط العربي واتجهت إلى توحيد الأمة العربية وحشد الطاقات لتكوين حركات التحرير ضد الهيمنة الأجنبية وامتدت آثارها إلى الجزائر.

ومن أهم العوامل التي أسبغت صفة العالمية على هذه الثورة هو التحامها مع التيارات السياسية العالمية، بل يمكن أنها خلقت بعض تلك التيارات ومن ضمنها حركة عدم الانحياز،وكذلك مؤتمر باندونج.

وعملت على مقاومة الاستعمار بكل وسيلة وكشفه ومحاربته في كل أوكاره والعمل من أجل السلام العالمي والتعاون الدولي من أجل الرخاء.

[60]()المرجع السابق ص 125 .